

وقعة صفين

[82] أو نحو ذلك من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله - فقال: " والله لقد قمت مقامي هذا وإنى لأعلم أن فيكم من هو أقدم صحبة لرسول الله صلى الله عليه وآله منى، ولكني قد شهدت من رسول الله مشهداً لعل كثيراً منكم لم يشهده. وإنما كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف النهار في يوم شديد الحر فقال: " لتكونن فتنة حاضرة ". فمر رجل مقنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا المقنع يومئذ على الهدى قال: فقامت فأخذت بمنكبيه (1) وحسرت عن رأسه فإذا عثمان، فأقبلت بوجهه إلى رسول الله فقال: هذا يارسول الله؟ قال: " نعم ". فأصفق أهل الشام على معاوية، وبايعوه على الطلب بدم عثمان أميراً لا يطمع في الخلافة، ثم الأمر شورى. وفي حديث محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال: لما قدم عبيد الله بن عمر بن الخطاب على معاوية بالشام، أرسل معاوية إلى عمرو بن العاص فقال: " يا عمرو، إن الله قد أحيا لك عمر بن الخطاب بالشام بقدوم عبيد الله بن عمر، وقد رأيت أن أقيمته خطيباً فيشهد على علي بقتل عثمان، وينال منه ". فقال: الرأي ما رأيت. فبعث إليه فأتى، فقال له معاوية: يا ابن أخي، إن لك اسم أبيك، فانظر بملء عينيك، وتكلم بكل فيك (2) فأنت المأمون المصدق! فأصعد المنبر، وأصعد علياً واشهد عليه أنه قتل عثمان. فقال: يا أمير المؤمنين (3) أما شتميه فإنه على بن أبي طالب، وأمه فاطمة بنت أسد بن

_____ (1) ح: " بمنكبه ". (2) ح (1): (256): " وانطق

بملء فيك ". (3) ح: " أيها الأمير ". (*) _____